2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

The Introductions to the Musnad Hadith Collections of the Prophetic Sunnah and Their Appendices:Origins, Development, and Content

Saad Fajhan Al-Dosari
University of Kuwait - College of Sharia - Department of Interpretation and Hadith
drsaadfd@gmail.com

Received 9/3/2025, Revised 26/3 / 2025, Accepted 22/4 / 2025, Published 30/12/2025

© 2025 The Author(s).This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract

This study examines the introductions to the musnad (fully isnād-based) books of the Prophetic Sunnah and their appendices, tracing their emergence, stages of development over five centuries, and their scholarly and methodological content. The significance of the study lies in highlighting the substantial body of knowledge contained in these introductions and clarifying the methodological approaches adopted by their authors in compiling their works. Such an examination helps to reduce conjecture and speculation regarding these works, as the author of a book is the most knowledgeable about its content and aims.

The research problem centers on identifying the historical period in which introductions to musnad ḥadīth works first appeared, tracing their development across the centuries, and determining the methodologies employed by hadith scholars in composing these introductions. The study aims to explore the methodologies of hadith scholars in introducing their works, to demonstrate the considerable efforts they exerted in this regard, to

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

address and dispel doubts related to the Prophetic Hadith, and to identify the scholarly endeavors undertaken to establish rigorous hadith principles based on caution and precision in order to protect the Sunnah from spurious material.

The study adopts an inductive and analytical methodology. Among its most important findings is that no hadith works with formal introductions existed in the second Islamic century, and that the earliest appearance of hadith introductions dates back to the third century AH. Ṣaḥīḥ Muslim is identified as the first musnad hadith collection whose author provided it with a formal introduction. Furthermore, an examination of the introductions to musnad hadith works reveals that they underwent notable development over the centuries and that the methodologies employed by hadith scholars in presenting their works varied, while remaining of great scholarly value. These introductions contributed significantly to refuting doubts concerning hadith and contain a rich body of academic material.

One of the main conclusions drawn from these findings is that hadith scholars were pioneers in the practice of providing systematic introductions to scholarly works, and that the introduction constitutes an essential component of academic authorship.

Keywords: introduction; hadith; musnad; emergence; development.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

مقدّماتُ كُتبِ السُّنَّةِ النَّبويّةِ المُسندةِ وملحقاتِها
النّشأةُ والتّطورُ والمُحتوى[١]

سعد فجحان الدّوسريّ
أستاذ مشارك بكلّيّة الشّريعة – قسم التّفسير والحديث بجامعة الكويت

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٣/٩	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٥/٣/٢٦
تاريخ قبول البحث:٢٢ /٢٠٢٥/٤	تاريخ النشر: ٢٠٢٥/١٢/٣٠

ملخص البحث[٢]

فكرة البحث تتلخّص فكرة البحث في بيان مقدمات كتب السُّنة النّبوية المسندة وملحقاتها من بداية نشأتها، ومراحل تطورها عبر خمسة قرون، ومحتواها العلمي والمنهجي، وتظهر **أهمية البحث** في الوقوف على ما تحويه هذه المقدمات من علمٍ كبير، وبيانٍ لمناهج مؤلفيها الذين ساروا عليها في كتبهم، مما يقطع القول ويقلل التكهن في بيانها؛ لأن مؤلّف الكتاب أعلم الناس بكتابه، **وتتمثل إشكاليته**، في معرفة الزمن الذي بدأ فيه التقديم للكتب الحديثية المسندة، وبيان ما حصل لها من تطور عبر القرون، مع ضرورة معرفة المناهج التي سلكها المحدثون في تقديم كتبهم، **ويهدف البحث** إلى محاولة الوقوف على مناهج المحدثين في تقديم كتبهم، مع بيان الجهود العظيمة التي بذلوها في ذلك، وإزالة الشبهات المتعلقة بالحديث من خلالها، ومعرفة الجهود التي بذلت في وضع القواعد الحديثية المبنية على الاحتياط لصون الحديث من الدخيل، وأما **المنهج المستخدم في البحث** فهو المنهج الاستقرائي والتحليلي، **ومن أبرز النتائج في البحث** عدم وجود كتب حديثية لها مقدمات في القرن الثاني، وأنَّ أول ظهور للمقدمات الحديثية كان في القرن الثالث الهجري، ويعد صحيح مسلم أول كتاب من كتب الحديث المسندة قدَّم له مؤلفه بمقدمة، كما يظهر من خلال تتبع مقدمات الكتب الحديثية المسندة أنها مرت بتطورات عبر القرون، وأنَّ مناهج المحدثين في

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تقديم كتبهم مختلفة؛ وهي كلها ذات فائدة علمية مهمة، منها إزالة بعض الشبهات المتعلقة بالحديث، ووجود مادة علمية كبيرة، لذا من **الاستنتاجات التي تم استخلاصها من النتائج** أنَّ المحدثين لهم السبق العلمي في تقديم الكتب، وأنَّ المقدمة مهمة في التأليف.

الكلمات الافتتاحية: مقدمة – الحديث – مسندة – نشأة – تطور.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

مقدمة

إن علوم السُّنة النبوية علوم عظيمة، وفنون شريفة، وذلك لشرف متعلقها، ونبل محتواها، وقد تم نقل الحديث من قبل الرواة الحفاظ، والعلماء الأمناء، من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من رواة الحديث، وألفوا في سبيله المؤلفات البديعة، والمصنفات الغزيرة، لذا تعد كتب السَّنة النبوية وملحقاتها مصدراً كبيراً للحديث النبوي، ورافداً عظيماً لعلومه المتنوعة، وذلك بسبب أنَّ مؤلفي هذه الكتب وضعوا فيها قواعد يميزون بها الصحيح من السقيم، والمقبول من المردود، وذلك كان عبر ترتيبهم للأحاديث وتبويبهم للأبواب، أو عبر تصريحهم في مقدمات كتبهم، ولهذا كثرت في مقدماتهم العلوم المختلفة، والفنون الحديثية المتنوعة، فبسبب ذلك كله كان هذا البحث الموسوم بـ"مقدمات كتب السُّنة النبوية المسندة وملحقاتها. النشأة والتطور والمحتوى".

أهمية البحث:

تظهر أهمية موضوع البحث فيما يأتي:

١- بيان عظمة علم الحديث، وأنَّ علماءه تفانوا في توضيحه وبيانه وتبليغه، ومن ذلك ما وضعوه في مقدمات كتبهم، في وقت قل فيه التأليف، وندر فيه التدقيق إلا من أمثالهم.

٢- كثرة ما تحويه هذه المقدمات من علم كبير في السُّنة النبوية، فيأتي هذا البحث ليبين بعض ما فيها، ويوضح شيئاً من دررها.

٣- تحتوي بعض هذه المقدمات على مناهج مؤلفيها الذين ساروا عليها في كتبهم، مما يقطع القول ويقلل التكهن في بيانها؛ لأن مؤلف الكتاب أعلم الناس بكتابه.

حدود البحث

جرى البحث في دراسة عصور مصنفات الحديث المسندة، وهي القرن الثاني والثالث والرابع والخامس؛ لأنها عصر الرواية، وكل ما جاء بعدها من أسانيد سيمر

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

من الكتب التي ألفت فيها إلا القليل النادر، لذا اقتضى التحديد في هذه العصور الأربعة.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في هذه الأسئلة الثلاثة:

١-متى بدأ التقديم للكتب الحديثية المسندة بمقدمات؟

٢-هل حصل لها تطور عبر القرون الثلاثة؟

٣-ما مناهج المحدثين التي سلكوها في تقديم كتبهم؟

٤- ما العلوم التي يمكن أن تحتوي عليه هذه المقدمات؟

أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث فيما يأتي:

١- الوقوف على مناهج المحدثين التي سلكوها في تقديم كتبهم، وطريقة صياغتهم لها.

٢- بيان الجهود العظيمة التي بذلت في مقدمات الكتب الحديثية المسندة.

٣- معرفة منهج المحدث في كتابه من خلال ما ذكره في مقدمته، وهل التزم ذلك؟

٤- إزالة بعض الشبهات المتعلقة بالحديث من خلال هذه المقدمات.

٥- الوقوف على جهود علماء الحديث في وضع القواعد الحديثية المبنية على الاحتياط لصون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدخيل.

٦- محاولة جمع القواعد الحديثية المجملة التي صرح بها المحدثون في مقدمات كتبهم.

الدراسات السابقة:

مما كتب قريباً من موضوع البحث مذكرة بعنوان: "علوم الحديث في مقدمات وخواتيم كتب السنة" لحيدر قعري ونجيب بن عثمان من جامعة الشهيد حمة لخضر، السنة الجامعية ٢٠١٨- ٢٠١٩، وهذا بحث خاص في جمع علوم الحديث فقط من

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

مقدمات وخواتيم كتب السُّنة، فالبحث مقتصر على علوم المصطلح خاصة دون ذكر لغيرها من بقية العلوم الحديثية كالجرح والتعديل، والعلل، وفقه الحديث، وغيرها.

الجديد الذي سأضيفه إلى هذا البحث:

١-بيان التطور الذي مرت به المقدمة في الكتب الحديثية المسندة.

٢-محاولة الوقوف على مناهج علماء الحديث المتقدمين في تقدمة كتبهم.

٣- بيان علوم السُّنة المتنوعة في مقدمات كتب السُّنة النبوية المسندة وملحقاتها.

اجراءات البحث:

١- عزو الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فأكتفي بالعزو له دون غيره من المراجع، وذلك بذكر اسم الكتاب والباب ورقم الحديث.

٣- أما إذا كان الحديث في غير الصحيحين، فإن كان في السّنن الأربعة فأكتفي بالعزو لها، وإن كان خارج السُّنن، فأخرجه من مصادره الأصلية كالمسانيد والمعاجم والمصنفات مع ذكر من حكم عليه من الأئمة.

٤- شرح الكلمات الغريبة الواردة في البحث.

٥- توثيق جميع النصوص التي يتم نقلها من مصادرها الرئيسة.

٦- ترجمة بعض الأعلام غير المشهورين ترجمة موجزة.

منهج البحث:

يحاول الباحث في هذا البحث قدر الإمكان الالتزام بالمنهج الاستقرائي والتحليلي، فيقوم بتتبع مقدمات كتب السُّنة المسندة، ودراستها وتحليلها قدر الامكان، واستخراج ما فيها من علوم السُّنة النبوية المختلفة، ومقارنة ذلك كله بأقوال العلماء.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

خطة البحث

المقدمة: وفيها عناصر البحث.

تمهيد:

أولاً: معنى مقدمة الكتاب

ثانياً: خصائص مقدمة الكتاب

ثالثاً: أنواع المقدمات من ناحية الطول والقصر

المبحث الأول: مقدمات كتب الحديث المسندة في القرن الثاني والثالث

المطلب الأول: مقدمة صحيح مسلم (٢٦١هـ)

المطلب الثاني: مقدمة كتاب تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (٢٩٤هـ).

المطلب الثالث: ملحقات كتب السُّنة النبوية المسندة

الأول: كتاب التاريخ الأوسط للإمام البخاري (٢٥٦هـ)

الثاني: كتاب التمييز للإمام مسلم بن الحجاج

المبحث الثاني: مقدمات كتب الحديث في القرن الرابع الهجري

المطلب الأول: مقدمة المستخرج على صحيح مسلم لأبي عَوانة الإسفرَاييني (٣١٦هـ)

المطلب الثاني: مقدمة صحيح ابن حبان (٣٥٤هـ)

المطلب الثالث: مقدمة المعجم الكبير للطبراني (٣٦٠هـ)

المطلب الرابع: مقدمة المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)

المطلب الخامس: مقدمات الكتب الملحقة بكتب الحديث المسندة في القرن الرابع

الأول: مقدمة كتاب شرح مشكل الآثار للطحاوي (٣٢١هـ)

الثاني: مقدمة كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)

الثالث: مقدمة كتاب الكامل لابن عدي (٣٦٥هـ)

المبحث الثالث: مقدمات كتب الحديث المسندة في القرن الخامس الهجري

المطلب الأول: معرفة السنن والآثار لأبي بكر البيهقي (٤٥٨هـ)

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المطلب الثاني: مقدمة مسند الشهاب محمد بن سلامة القضاعي (٤٥٤هـ)

المطلب الثالث: معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني (٤٣٠هـ).

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

التمهيد:

أولاً: معنى مقدمة الكتاب

مقدمة الكتاب هي ما يذكر فيه قبل الشروع في المقصود لارتباطها[٣].

وهي الجزء التمهيدي الذي يسبق المحتوى الرئيسي للكتاب، بما يعني النص الاستهلالي الذي يهدف إلى تحضير القارئ للدخول في مضمون الكتاب، وفهم سياقه العام.

وفي بعض الأحيان، يُطلق على المقدمة اسم "مدخَل"، أو "تمهيد".

ثانياً: خصائص مقدمة الكتاب[٤]:

١-بيان سبب تأليف المؤلف للكتاب، ودوافعه لذلك.

٢-بيان شرط المؤلف الذي سيلتزم به في الكتاب.

٣-التمهيد لفهم المحتوى، خاصة إذا كان الموضوع جديدًا أو معقدًا.

٤-توضيح الهيكل والمنهج المتبع الذي سيسير عليه المؤلف في كتابه.

٥-الإشارة إلى قيمة الكتاب وأهمية موضوعه[٥].

ثالثاً: أنواع المقدمات من ناحية الطول والقصر

١-قد تكون المقدمة قصيرة جداً، بحيث يستهلها بكلمات بسيطة، ثم يشرع في المطلوب. وهذه ظهرت في بداية عصر التقديم للكتب كما في مقدمة كتاب تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (٢٩٤هـ) وغيره.. والإيجاز في التقديم والكلام هي سمة الكتب المتقدمة، لذا قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) عن

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

علة الإيجاز في بعض كتب المتقدمين: "مِنَ الأبواب ما لو شئنا أن نَشْرَحَه حتى يستويَ فيه القويُّ والضعيفُ لفعلنا، ولكنْ يجب أن يكون للعالِم مزيَّةٌ بعدنا"[٦].

٢-قد تكون المقدمة طويلة جداً حتى أنها تصلح أن تكون كتاباً آخر كما في كتاب "هدي الساري مقدمة فتح الباري" للحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ)، وغيره.

٣-قد تكون متوسطة، ومناسبة لحجم الكتاب، وهي أكثر مقدمات الكتب.

المبحث الأول: مقدمات كتب الحديث المسندة في القرن الثاني والثالث

ظهر لي عند دراسة مصنفات الحديث في القرن الثاني الهجري أنَّ المصنفات الحديثية فيه قليلة، وما كان منها موجوداً فليس فيه مقدمة ألبتة، فالمؤلف يشرع في مقصود الكتاب، كجامع معمر بن راشد (١٥٤)، وموطأ مالك بن أنس (١٩٧هـ).

وأما مصنفات القرن الثالث الهجري فمن الأمارات الواضحة في كتب السُّنة النبوية المسندة عدم التقديم بمقدمة، فلم أجد مؤلفاً له مقدمة كبيرة ذات مضمون ومحتوى يخدم المصنَّف إلا صحيح مسلم.

وقد وجدت مقدمات قصيرة جداً قد تكون للمؤلف، وقد تكون لنسَّاخ الكتاب أو رواته، هي عبارة عن استفتاح بالبسملة، والتحميد، والصلاة على رسول الله؛ كمصنف ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ)، إذ قال في مقدمة كتابه: "بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم"[٧].

ووجدت أيضاً بعض المصنفات التي وضع لها مؤلفوها مقدمات قصيرة، لكنها ذات طابعٍ فرديٍّ الموضوع ككتاب تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (٢٩٤هـ).

أما ملحقات[٨] كتب الحديث المسندة، فهناك كتب اختلاف الحديث ككتاب "اختلاف الحديث" للشافعي (٢٠٤هـ)، وكتاب "تأويل مختلف الحديث" لابن قتيبة (٢٧٦هـ)، وكتب الغريب ككتاب "غريب الحديث" لابن قتيبة، وغيرها، وضع لها مؤلفوها مقدمات كالتمهيد لمضمون الكتاب. وكذلك بعض كتب الجرح والتعديل؛

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ككتاب التاريخ الأوسط للإمام البخاري (٢٥٦هـ)، وكتاب التمييز للإمام مسلم (٢٦١هـ)، وسيأتي الكلام عليهما.

والأغلب في مصنفات هذا القرن –ولا سيما كتب الحديث المسندة– هو عدم التقديم بمقدمة تكون بين يدي الكتاب، كالكتب الستة إلا صحيح مسلم، ومسند أحمد (٢٤١هـ)، ومصنف عبد الرزاق (٢١١هـ)، وابن أبي شيبة (٢٣٥هـ)، وسنن الدرامي (٢٥٥هـ) ومسند الطيالسي (٢٠٤هـ) وغيرها، كلها تم الشروع في المقصود دون مقدمة.

المطلب الأول: مقدمة صحيح مسلم (٢٦١هـ)

قدّم الإمام مسلم بن الحجاج –رحمه الله– لصحيحه بمقدمة نفيسة تنبئ عن عبقريته وإمامته في التصنيف والترتيب، فلم أعلم –بحسب اطلاعي– أحداً سبقه إلى مثل ذلك.

وقد ذكر فيها جملةً من الأمور المهمة التي توضح منهجه في تأليف كتابه، وبيان دقته في اختيار الأحاديث.

أولا: وصف المقدمة

١–تعد مقدمة الإمام مسلم مقدمة طويلة، واحتوت على كثير من التفصيل والاستطراد والطول مقارنة بغيرها من مقدمات كتب الحديث.

٢–الأسلوب السهل الواضح، فقد صاغ الإمام مسلم مقدمته بأسلوب علمي، ومفردات سهلة بيِّنة، بعيدة عن التعقيد والغموض.

٣–تنوع السرد في المقدمة، إذ ابتدأ الإمام مسلم مقدمته بكلام متواصل متتابع، ثم بعد ثلث المقدمة شرع في تقسيمها إلى ثمانية أبواب، ويذكر تحت كل باب أحاديث وآثاراً وتعليقاً، بما يعد مقدمة الإمام مسلم لصحيحه من أهم مقدمات كتب السنة على الاطلاق، بل لم يعرف قبلها ولا بعدها من كتب السنة النبوية مقدمة أطول ولا أفضل منها.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٤-تعد مقدمة الإمام مسلم لصحيحه طريقة بديعة في تقدمة المصنفات، من ناحية المادة، وتنوع المضمون.

ثانياً: محتوى المقدمة

اشتملت مقدمة الإمام مسلم لصحيحه على أمور مهمة، وهي كما يأتي مرتبة كما ذُكِرت في المقدمة:

١-سبب تأليفه لكتابه الصحيح، وأنّه كان استجابة لسؤال من طلب منه جمع الأخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك لما رأى كثيراً من المتعالمين الذين يحدثون الناس بالأخبار المنكرة، ذات الأسانيد الضعيفة والمنكرة بين العامّة الذين لا يعرفون عيوبها، وقد يعملون بها، فقد قال: "وسألتني أن ألخصها لك في التأليف بلا تكرار يكثر فإن ذلك -زعمت- مما يشغلك عما له قصدت من التفهم فيها والاستنباط.."[٩].

٢- ضرورة التمييز بين الرواة، ووجوب التفريق بين الثقات وغير الثقات، وبين الصحيح والسقيم في الحديث، وتقديم ضبط الحديث على معالجة الكثير الذي لا يميَّز صحيحه من سقيمه، فقد قال: "فإذا كان الأمر في هذا كما وصفنا فالقصد منه إلى الصحيح القليل أولى بهم من ازدياد السقيم، وإنما يرجى بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن.."[١٠].

٣- بيان منهجه في تكرار الأحاديث، فقد ذكر أنه لا يكرر الحديث إلا إذا كان فيه معنى زائد أو تعسَّر فصله وتقطيعه؛ فتكون إعادته بهيئته تاماً أسلم، فقد قال: "فنقسمها على ثلاثة أقسام، وثلاث طبقات من الناس على غير تكرار، إلا أن يأتي موضع لا يستغنى فيه عن ترداد حديث فيه زيادة معنى أو إسناد يقع إلى جنب إسناد لعلة تكون هناك.."[١١].

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٤-بيان أقسام الأحاديث ومنهجه في الاختيار، إذ يقدِّم رواية الأثبات وهي التي تسمى بالأصل، ثم يتبعها بروايات لقوم يشملهم اسم الستر والصدق، وهي التي تسمى بالشواهد(١٢).

٥- تجنب الرواية عن المتهمين بالكذب ومنكري الحديث وأصحاب الغلط الفاحش.

٦-بيان العلامة التي يكشف بها المنكر في حديث المحدِّث؛ وهي عرض روايته على رواية الثقات، فإن كثرت مخالفته لهم تُرك حديثه.

قال الإمام مسلم: "وعلامة المنكر في حديث المحدث إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا خالفت روايته روايتهم، أو لم تكد توافقها، فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث، غير مقبوله، ولا مستعمله"(١٣). ثم ذكر أمثلة من الرواة الذين يعد حديثهم منكراً.

٧-أوضح الإمام مسلم شرط قبول تفرد الراوي، وهو أن يشارك الثقات فيما رووه، ويكثر من الموافقة لهم؛ ثم إذا تفرد بعد ذلك بشيء ليس عند أقرانه فإنه يقبل منه(١٤).

٨-ذكر قاعدة في التعامل مع الرواة، وهي من العدل، فيتم تنزيل الناس منازلهم بحيث لا يقصر بالرجل العالي القدر عن درجته، ولا يرفع متّضع القدر في العلم فوق منزلته، ويعطى كل ذي حق فيه حقه وينزل منزلته، مستدلاً على ذلك بحديث عائشة: أمرنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن ننزل الناس منازلهم(١٥).

٩-ثم ساق ثمانية أبواب تتعلق بوجوب الرواية عن الثقات، وتغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وساق، والنهي عن أن يحدّث المرء بكلّ ما سمع، ووجوب التثبّت في تحمّل الرواية، والنهي عن الرواية عن الضعفاء والمجاهيل، وبين فيها فضيلة الإسناد وأنه من الدين، والكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار، مدعماً ذلك كله بأقوال الأئمة، ثمّ أطنب في ذكر أصناف المجروحين؛ وأن منهم من جمع البدعة والكذب، ومنهم المعروفون بوضع الأحاديث، ومنهم كثيرو الغلط والوهم، ومنهم المدلّسون، ومثّل لهذه الأصناف بأمثلة بلغت سبعة عشر راوياً، مع

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

بيان ما قاله الأئمة فيهم، ثم أوضح ما تصح به رواية الرواة، مع التنبيه على من غلط في ذلك[١٦]. وفي آخر باب من المقدمة[١٧] تناول الرد على من اشترط ثبوت اللقيا في الحديث المعنعن؛ ولم يكتفِ بثبوت المعاصرة وإمكان اللقيا، ثم استطرد – رحمه الله– في الرد عليهم[١٨]، وشنع القول فيه بأنه قول محدث غير معروف عن أئمة أهل الحديث السابقين، وأن عمل الأئمة على قبوله إذا أمكن اللقاء، ولم يُعرف بالتدليس، إلى غير ذلك من وجوه الرد المحكم.

المطلب الثاني: مقدمة كتاب تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي (٢٩٤هـ)

أولاً: وصف المقدمة

مقدمة قصيرة، ليس فيها سجع متكلف، ولا كلمات غريبة، وإنما الوضوح في المعاني، والسهولة في المفردات.

ثانياً: محتوى المقدمة

١–الثناء على الله تعالى والحميد له سبحانه، من خلال ذكر نعم الله على المؤمنين بشرح صدورهم للإيمان والفرائض، إذ قال: "الحمد لله الممتن على عباده المؤمنين بما دلهم عليه من معرفته وشرح صدورهم للإيمان به والإخلاص بالتوحيد لربوبيته، وخلع كل معبود سواه، ففرض جل ثناؤه عليهم فرائضه"[١٩].

٢–التلميح لسبب التأليف، وهو بيان تعظيم قدر الصلاة وتفضيلها على سائر الأعمال، فقال: "ثم النعمة الأخرى ما افترض عليهم من الصلاة خضوعاً لجلاله، وخشوعاً لعظمته، وتواضعاً لكبريائه، ولم يفترض عليهم بعد توحيده، والتصديق برسله، وما جاء من عنده فريضة أول من الصلاة"[٢٠].

٣– ثم شرع في ذكر آيات دالة على أن الصلاة كانت فريضة على الأنبياء.

٤– ثم أوضح أن أول فريضة بعد الإخلاص بالعبادة لله هي الصلاة.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المطلب الثالث: ملحقات كتب السُّنة النبوية المسندة

لم أجد كتاباً من كتب الملحقات التي تخدم كتب السُّنة النبوية المسندة في هذا القرن قدَّم له مؤلفه بمقدمة إلا كتاب "التاريخ الأوسط" للبخاري، وكتاب "التمييز" للإمام مسلم، وإليك تفصيل ذلك:

الأول: كتاب التاريخ الأوسط للإمام البخاري (٢٥٦هـ)

أولاً: وصف المقدمة

مقدمة قصيرة، لا تتجاوز سطرين، واضحة المعاني، ذات دلالة على المضمون.

ثانياً: محتوى المقدمة

احتوت مقدمة البخاري لكتابه التاريخ الأوسط على ما يأتي:

١-وصف الكتاب بأنه كتابٌ مختصرٌ، بمعنى ليس طويلاً كما في التاريخ الكبير.

٢- أوضح البخاري مادة كتابه، وهي تراجم الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

٣-بيان طريقة ترتيب الرواة في الكتاب، وهي على الطبقات والوحدات الزمنية، إذ قال: "كتاب مختصر من تاريخ هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار، وطبقات التابعين لهم بإحسان، ومن بعدهم"[٢١].

٤-بيان طريقة ترتيب المادة داخل الترجمة الواحدة، وهي ذكر اسمه ونسبه وكنيته، وسنة وفاته، وأخباره[٢٢].

الثاني: كتاب التمييز للإمام مسلم بن الحجاج

أولاً: وصف الكتاب

ابتدأ الإمام مسلم كتابه بمقدمة قصيرة، بلغة سهلة ميسرة، احتوت على مادة واضحة، استخدم فيها لغة المحدثين من ذكر الرواية والوهم والغلط من المحدث.

كما أنه استخدم كلمة قلما يستخدمها المحدثون، وهي معلومة عند أهل المنطق، وهي قوله: "لتركب الجهل فيه"، والمقصود منها الجهل المركب، وهو: "أن يجهل شيئاً، ويجهل أنه يجهله"[٢٣].

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ثانياً: محتوى المقدمة

أبان الإمام مسلم في مقدمته سبب تأليفه للكتاب، وهو إجابة لسؤالين وردا عليه، وهما:

١-الرد على قوم استعظموا وصف بعض الرواة بالخطأ في الرواية، وأن ذلك من قبيل "اغتياب الصالحين من السلف الماضين، إن من ادعى تمييز خطأ روايتهم من صوابها متخرص بما لا علم له به، ومدَّع علم غيب لا يوصل إليه"[٢٤].

٢-طلب بيان الأحاديث التي وهم قوم في روايتها. فصارت تلك الأحاديث عند أهل العلم في عداد الغلط والخطأ[٢٥].

كما أن المقدمة احتوت على ما يأتي:

٣-مدح العلم والعلماء، وذم الجهل والجهلاء، وأن الجاهل الكبير هو من تركب الجهل فيه، وهو "الجاهل المركب"، قال رحمه الله: "واعلم وفقنا الله وإياك أنَّ لولا كثرة جهلة العوام مستنكري الحق، ورواية بالجهالة لما بان فضل عالم على جاهل، ولا تبين علم من جهل، ولكن الجاهل ينكر العلم لتركيب الجهل فيه، وضد العلم هو الجهل، فكل ضد ناف لضده، دافع له لا محالة"[٢٦].

٤-الحث على العلم، وعدم التهول من استنكار الجهال وكثرة الرعاع، لما خص الله به قوماً، وحرمه الجهلة، ثم قال: "فإن اعتداد العلم دائر إلى معدنه، والجهل واقف على أهله"[٢٧].

٥-بيان محتوى الكتاب بأنه في جمع الأحاديث التي غلط فيها المحدثون، وبيان من وهم في روايتها. ومن أصاب منهم فيها.

المبحث الثاني: مقدمات كتب الحديث في القرن الرابع الهجري

تميز هذا القرن بوجود مقدمات لبعض المؤلفات، وهي أكثر من القرن السابق، وكأن العلماء انتبهوا لأهمية المقدمات في بداية مصنفاتهم فذكرها بعضهم، مع وجود مصنفات كثيرة -ولا سيما المصنفات ذات الطابع الإسنادي- ليس لها مقدمات؛ ككتاب

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

صحيح ابن خزيمة (٣١١هـ)، وكتاب سنن الدارقطني (٣٨٥هـ)، وكتاب المعجم الأوسط والصغير للطبراني (٣٦٠هـ) وغيرها.

لكنه وجد في بعض المصنفات الحديثية المسندة مقدمات ككتاب المستخرج لأبي عوانة (٣١٦هـ)، والصحيح لابن حبان (٣٥٤هـ) والمعجم الكبير للطبراني.

وأما ما يتعلق بملحقات كتب الحديث المسندة؛ فهناك كثير منها له مقدمة؛ ككتاب شرح مشكل الآثار للطحاوي (٣٢١هـ)، وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، وكتاب الثقات والمجروحين، كلاهما لابن حبان.

المطلب الأول: مقدمة المستخرج على صحيح مسلم لأبي عَوانة الإسفرَاييني (٣١٦هـ).

أولاً: وصف المقدمة

مقدمة كتاب المستخرج على صحيح مسلم لأبي عَوانة الإسفرَاييني مقدمة قصيرة.

ثانياً: محتوى المقدمة

ابتدأ أبو عوانة الإسفراييني كتابه بمقدمة سرد فيها إسناده إلى أبي هُريرة حديث: "كُلُّ أَمْرٍ ذِي بالٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِالحَمْدِ فَهُوَ أَقْطَع"، ثم التحميد والصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن الله فرض اتباع أمر رسوله، والتسليم لحكمه، ثم أسند قولاً للزهري فيه فضل الاعتصام بالسّنة، ثم شرع بعد ذلك في ذكر الأبواب، وابتدأها بباب بيان إثبات القدر وشرائع الإيمان.

المطلب الثاني: مقدمة صحيح ابن حبان (٣٥٤هـ)

ألّف الإمام ابن حبان كتابه الصحيح، وسمّاه: "المسنَد الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قَطْع في سندها ولا ثبوت جَرْح في ناقِليها"، وسُمي اختصاراً "التقاسيم والأنواع"، واشتهر عند الحفاظ والمحدثين باسم "صحيح ابن حبان"؛ لأنه اشترط الصحة لأحاديثه، وقد كان لابن حبان منهج وشروط، ذكر هو بعضها،

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

واستنبط بعضها الآخر، وقد أفصح في كثير منها في مقدمته لكتابه، كما أنه ذكر أموراً أخرى في المقدمة.

أولاً: وصف المقدمة:

١- متوسطة الحجم، فقد قدم ابن حبان بمقدمة متوسطة الحجم، فجاءت في أربع صفحات.

٢- السجع بين الجمل، فقد اجتهد ابن حبان في سبك عبارات مقدمته بالبيان البديع، والسجع الرفيع، الذي ظهر منه حسه الأدبي، وثقافته في المفردات.

ثانياً: محتوى المقدمة:

احتوت مقدمة ابن حبان على أمور متعددة، سأذكرها تباعاً كما في المقدمة:

١-الثناء والتحميد لله بأسلوب أدبي رفيع، إذ ابتدأ ابن حبان مقدمته بالحمد لله، والثناء عليه بأسلوب أدبي رفيع، حيث التناسق بين العبارات المسجوعة، والكلمات المنتقاة.

٢-اختيار الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم، وحاجة الخلق للبعثة المحمدية[٢٨].

٣-فضل لزوم السُّنة، والأجر العظيم في التمسك بها، فقد قال ابن حبان: "وإن في لزوم سُنته تمام السلامة وجماع الكرامة لا تطفأ سرجها، ولا تدحض حججها، من لزمها عصم، ومن خالفها ندم، إذ هي الحصن الحصين، والركن الركين.."[٢٩].

٤-سبب تأليفه للكتاب، إذ أوضح ابن حبان في مقدمته سبب تأليفه لكتابه، فقال: "وإني لما رأيت الأخبار طرقها كثرت، ومعرفة الناس بالصحيح منها قلت، لاشتغالهم بكتبة الموضوعات، وحفظ الخطأ أو المقلوبات، حتى صار الخبر الصحيح مهجوراً لا يكتب، والمنكر المقلوب عزيزاً يستغرب... فتدبرت الصحاح لأسهل حفظها على المتعلمين وأمعنت الفكر فيها لئلا يصعب وعيها على المقتبسين"[٣٠].

٥-تقسيم الأحاديث الصحاح عند ابن حبان، إذ قسم الإمام ابن حبان الأحاديث من ناحية موضوعاتها على خمسة أقسام، وهي: الأوامر التي أمر الله عباده بها،

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والثاني النواهي التي نهى الله عباده عنها، والثالث إخباره عما احتيج إلى معرفتها، والرابع الإباحات التي أبيح ارتكابها، والخامس أفعال النبي صلى الله عليه وسلم التي انفرد بفعلها، ثم كل قسم منها يتنوع أنواعاً كثيرة، ومن كل نوع أنواع كثيرة[٣١].

٦-بيان منهجه في كل باب، فقد ذكر ابن حبان أنه يترجم للأحاديث بترجمة يسميها باب، ثم يذكر الأحاديث تحتها، وهي قوله: "ونبدأ منه بأنواع تراجم الكتاب ثم نملي الأخبار بألفاظ الخطاب.."[٣٢].

٧- ذكر شرطه في الحديث الصحيح، إذ نصَّ ابن حبان على شرطه للأحاديث الصحيحة التي سيذكرها في كتابه، وهو أنه يذكر الأشهر إسناداً، والأوثق رجالاً، والأتم متناً، مع الاتصال وسلامة ناقليها من الجرح. قال ابن حبان: "ثم نملي الأخبار بألفاظ الخطاب بأشهرها إسناداً، وأوثقها عماداً، من غير وجود قطع في سندها، ولا ثبوت جرح في ناقليها؛ لأن الاقتصار على أتم المتون أولى، والاعتبار بأشهر الأسانيد أحرى، من الخوض في تخريج التكرار وإن آل أمره إلى صحيح الاعتبار"[٣٣]، وهذا بيان منه بالشرط الذي جرى عليه في كتابه.

المطلب الثالث: مقدمة المعجم الكبير للطبراني (٣٦٠هـ)

أولاً: وصف المقدمة

يظهر من استعراض مقدمة الطبراني لكتابه المعجم الكبير أنها مقدمة قصيرة، موجزة، ذكر فيها سبب تأليفه لكتابه، ومنهجه في هذا التأليف، كما أنه لم يذكر فيها روايات مسندة، ولم يقسمها على أبواب.

ثانياً: محتوى المقدمة

١-أشار الطبراني في مقدمة كتابه إلى هدفين رئيسين لتأليف المعجم، وهما:

أ-جمع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، ونص على أنَّ المقصد هو توفير مصدر شامل وموسع للحديث النبوي، إذ قال: "هذا الكتاب ألفناه جامعاً لعدد ما انتهى إلينا ممن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجال والنساء"[٣٤].

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ب–استقصاء كل الصحابة؛ حتى من لم يكن له حديث رواه عن رسول الله، فيتم ذكره، للوقوف على عدد الرواة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر أصحابه رضي الله عنهم، لذا قال الطبراني: "ومن لم يكن له رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وكان له ذكر من أصحابه من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو تقدم موته ذكرته من كتب المغازي وتاريخ العلماء، ليوقف على عدد الرواة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أصحابه رضي الله عنهم، وسنخرج مسندهم بالاستقصاء على ترتيب القبائل بعون الله وقوته إن شاء الله وحده"[٣٥]. فكتاب المعجم بجانب أنه مصدر حديثي كبير فهو مصدر مهم لتراجم الصحابة رضي الله عنهم.

٢–ذكر الطبراني طريقة ترتيبه للكتاب حتى يسهل الوصول إلى الأحاديث فيه، وذلك من خلال تقسيمها على أسماء الصحابة الذين رووا هذه الأحاديث بترتيب حروف المعجم إلا الصحابة المبشرين بالجنة فلم يلتزم ترتيبهم على حروف المعجم، وإنما بحسب ذكرهم.

قال الطبراني: "على حروف ألف ب ت ث، بدأت فيه بالعشرة رضي الله عنهم؛ لأن لا يتقدمهم أحد غيرهم، خرجت عن كل واحد منهم حديثاً وحديثين وثلاثاً وأكثر من ذلك على حسب كثرة روايتهم وقلتها، ومن كان من المقلين خرجت حديثه أجمع، ومن لم يكن له رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له ذكر من أصحابه من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو تقدم موته ذكرته من كتب المغازي وتاريخ العلماء، ليوقف على عدد الرواة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أصحابه رضي الله عنهم، وسنخرج مسندهم بالاستقصاء على ترتيب القبائل بعون الله وقوته إن شاء الله وحده"[٣٦].

٣– أوضح الطبراني منهجه في جمع أحاديث كل صحابي، إذ ذكر أنه يخرج لكل صحابي، فإن كان مكثراً ذكر كثيراً منها، وإن كان مقلاً ذكرها كلها[٣٧]، فليس

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

منهجه استيعاب حديث المكثرين، لذا يقول الذهبي: "ليس فيه مسند أبي هريرة، ولا استوعب حديث الصحابة المكثرين"[٣٨]. وقد التزم بإيراد أسماء الصحابة الذين ليست لهم رواية، وعرف بهم، وذكر فضائلهم من مرويات غيرهم؛ لأن من أهداف تأليفه لهذا المعجم: معرفة الصحابة، فمن لم يكن له رواية عن رسول الله أو تقدم موته يذكره نقلًا عن كتب المغازي، وتاريخ العلماء ليوقف على عدد الرواة عنه.

٤- بيان أهمية عمله في الكتاب في تسهيل الوصول إلى الأحاديث بالنسبة لطالبي العلم، إذ يهدف إلى سد الحاجة في مجال جمع الحديث بطريقة شاملة.

٥-التزم الطبراني إخراج أحاديث الصحابة المرفوعة من الرجال والنساء، فلا يوجد فيه حديث مرسل. وهو أكثر مرويات الكتاب، واشتمل على كثير من الموقوف، ولا سيما أنه يبدأ بالتعريف بالصحابي، ويذكر بعض شمائله وفضائله وأقواله، وقد نبه إلى ذلك في مقدمته بقوله: "ومن لم يكن له رواية عن رسول الله، وكان له ذِكر من أصحابه من استشهد مع رسول الله، أو تقدم موته، ذكرته من كتب المغازي وتاريخ العلماء"[٣٩]، وهو يروي كل ذلك بالإسناد.

٦- أوضح الطبراني أنه سيبدأ بالعشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم؛ لأنه لا يتقدمهم أحد غيرهم[٤٠].

المطلب الرابع: مقدمة المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)

ابتدأ الحاكم كتابه بمقدمة مهمة، أوضح فيها أموراً كثيرة، على الرغم من صغر حجمها.

أولاً: وصف المقدمة

تعدّ مقدمة الحاكم لكتابه المستدرك على الصحيحين مقدمة قصيرة الحجم، لم تتجاوز ثلاث صفحات في كل طبعات الكتاب، لكنها ذات مضمون مهم ونفيس.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ولم يعقد الحاكم فيها أبواباً، ولا ذكر فيها تقاسيم، وصيغت بأسلوب سهل وواضح، ليس فيه سجع.

ثانياً: محتوى المقدمة

تعدّ مقدمة الإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري لكتابه "المستدرك على الصحيحين" من المقدمات المهمة في علم الحديث، إذ أوضح فيها منهجه في تأليف الكتاب، وأسباب تصنيفه، بالإضافة إلى معاييره في الحكم على الأحاديث التي أوردها فيه، ومن أبرز ما ورد فيها:

١-الثناء على نقلة الأحاديث، وعلى رأسهم الصحابة النجباء، الذين حفظوا عن رسول الله ما شرع لأمته بأمر الله تعالى، ثم الثناء على من نقلها عنهم من أتباعهم إلى عصر الحاكم.

٢-سبب تأليفه للكتاب، ويظهر ذلك من ديباجته لكتابه، إذ أوضح الدوافع التي حملته على التأليف، وهو أنه رأى أنَّ أهل البدع قد أثاروا شائعة بأنه لم يصح من النصوص الحديثية إلا ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وعليه فلا زالت بعض أصول الدين مفتقرة إلى نصوص صحيحة تثبت بها، واتخذوا من ذلك ذريعة للطعن في الدين.

ويمكن أن نختصر هذه الدوافع بما ذكره الحاكم في مقدمة كتابه، إذ قال: "وقد نبغ في عصرنا هذا جماعة من المبتدعة يشمتون برواة الآثار؛ بأن جميع ما يصح عندكم من الحديث لا يبلغ عشرة آلاف حديث، وهذه المسانيد المجموعة المشتملة على ألف جزء أقل وأكثر منه كلها سقيمة غير صحيحة. وقد سألني جماعة من أعيان أهل العلم بهذه المدينة وغيرها أن أجمع كتاباً يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتج محمد بن إسماعيل ومسلم بن الحجاج بمثلها؛ إذ لا سبيل إلى إخراج ما لا علة له، فإنهما رحمهما الله لم يدعيا ذلك لأنفسهما، وقد خرج جماعة من علماء عصرهما ومن بعدهما عليهما أحاديث قد أخرجاها وهي معلولة، وقد جهدت في الذب عنهما في

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المدخل إلى الصحيح بما رضيه أهل الصنعة، وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان رضي الله عنهما أو أحدهما، وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء أهل الإسلام؛ أن الزيادة في الأسانيد والمتون من الثقات مقبولة"[٤١].

ويستفاد من هذا النص للحاكم ما يأتي:

أ-أن البخاري ومسلماً قد صنفا في الصحيح كتابين ولكنهما لم يحكما بأنه لم يصح من الحديث غير ما أخرجاه. بمعنى أنَّ الحديث الصحيح لا ينحصر فيما أخرجاه، ويدل على ذلك أنَّ البخاري ومسلماً لم يلتزما بإخراج جميع ما يحكم بصحته من الأحاديث، فإنهما قد صححا أحاديث ليست في كتابيهما، كما قال النووي في مقدمته على شرح صحيح مسلم: "لم يلتزما استيعاب الصحيح، بل صح عنهما تصريحهما بأنهما لم يستوعباه، وإنما قصدا جمع جمل من الصحيح"[٤٢].

ب- أنه ظهر في عصره جماعة من المبتدعة يسبون رواة الآثار، ويزعمون أن جميع ما يصح من الحديث لا يبلغ عشرة آلاف حديث التي هي مجموع أحاديث الصحيحين تقريباً.

قال الحاكم: "وقد نبغ في عصرنا هذا جماعة من المبتدعة يشمتون برواة الآثار، بأن جميع ما يصح عندكم من الحديث لا يبلغ عشرة آلاف حديث"[٤٣].

ج- إلحاح جماعة من أعيان أهل العلم بنيسابور على الحاكم للرد على هؤلاء الضلال المبتدعة، وأن يجمع كتاباً يشتمل على أحاديث مروية بأسانيد يحتج البخاري ومسلم بمثلها.

فهذه جملة الأسباب التي دفعت الحاكم -رحمه الله- إلى تأليف هذا الكتاب.

٣- ويؤكد الحاكم في المقدمة أنه يتحرى في تخريج الأحاديث التي يستدركها، وأنه لا يقصد بذلك الطعن في الصحيحين، بل استكمال ما فاتهما على وفق شروطهما.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٤-منهجه في التصنيف، إذ أوضح أنه لا يأتي إلا بأحاديث صحيحة الإسناد على شرط الشيخين أو على شرط أحدهما، وقد يذكر أحيانًا حديثًا صحيحًا عنده وإن لم يكن على شرطهما.

٥-رأيه في الصحيحين، فقد أثنى الحاكم على صحيح البخاري وصحيح مسلم، لكنه رأى أن هناك أحاديث أخرى صحيحة لم تُذكر فيهما، وهو ما دفعه إلى جمعها في هذا الكتاب.

٦-التقسيم والتبويب، فقد التزم الترتيب على الأبواب الفقهية، كما هو الحال في الصحيحين، مما يسهل على الباحثين والفقهاء الرجوع إلى الأحاديث بحسب موضوعاتها.

٧-ردّه على الانتقادات المتوقعة، فأشار -رحمه الله- إلى أنه لا يقصد الانتقاص من الصحيحين، وإنما أراد إكمال ما فاتهما وفق شروطهما، معترفًا بأن البشر غير معصومين من السهو والنسيان.

٨-ظهور بعض علوم الحديث في مقدمته كنقل العدل عن العدل في اشتراط الصحة للحديث الصحيح.

٩-الإشارة في مقدمته إلى كتاب آخر له، وهو (المدخل إلى الصحيح) عندما أراد بيان الذب عن الصحيحين، إذ قال: "وقد جهدت في الذب عنهما في "المدخل إلى الصحيح" بما رضيه أهل الصنعة"[٤٤].

المطلب الخامس: مقدمات الكتب الملحقة بكتب الحديث المسندة في القرن الرابع

الكتب التي تخدم كتب الحديث المسندة في هذا القرن كثيرة، وهي ما بين من يقدم بمقدمة كبعض كتب الجرح والتعديل كالجرح والتعديل لابن أبي حاتم وغيره، و كتب مشكل الحديث ككتاب شرح مشكل الآثار للطحاوي وغيره، وكتب أصول الحديث ككتاب المحدث الفاصل للرامهرمزي (٣٦٠هـ)، وما بين من يشرع في المقصود دون مقدمة ككتاب العلل للدارقطني (٣٨٥هـ) وغيره، وإليك بعض هذه الكتب:

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الأول: مقدمة كتاب شرح مشكل الآثار للطحاوي (٣٢١هـ)

يعد كتاب شرح مشكل الآثار من الكتب التي ألفت في مختلف الحديث ومشكله بالإسناد في أكثر أحادثه وآثاره.

أولاً: وصف المقدمة

المقدمة من النوع القصير التي لا تتجاوز صفحتين، لكنها ذات دلالات مهمة ومباشرة، وألفاظها واضحة.

ثانياً: محتوى المقدمة

١-بيان السبب الباعث لتأليف الكتاب، وهو وجود أناس تقل معرفتهم بالعلم، ولا سيما ما يتعلق بالأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم بالأسانيد المقبولة التي نقلها ذوو التثبت، وحسن الأداء، وجد أن فيها أشياء يسقط معرفتها والعلم بما فيها عن أكثر الناس فمن هنا حرك همته لوضع هذا الكتاب[٤٥].

٢- ذكر أهداف الكتاب الرئيسية هي:

أ-تبيان ما استطاع جمعه من مشكل الآثار وشرحها.

ب-محاولة استخراج الأحكام التي فيها والمعاني.

ج-رفع الاشكالات والإحالات عن الأحاديث حتى يزول التعارض والاختلاف.

٣- ألمح الطحاوي إلى بيان مادة كتابه، والمنهج الذي سيسير عليه في كتابه فيقول: "وأن أجعل ذلك أبواباً، أذكر في كل باب منها ما يهب الله عز وجل لي من ذلك منها؛ حتى آتي فيما قدرت عليه منها، كذلك ملتمساً ثواب الله عز وجل عليه، والله أسأله التوفيق لذلك والمعونة عليه فإنه جواد كريم وهو حسبي ونعم الوكيل".[٤٦]

٤-إيضاح معنى مشكل الحديث، إذ قال: "آثار ثابتة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقع منها ما يظهر لبعض الناس من الإحالات لقصور فهم المراد منها"[٤٧]، وهذا بيان من الطحاوي لمعنى مشكل الحديث.

الثاني: مقدمة كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

كتاب الجرح والتعديل هو كتاب صنفه الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي الذي تكلم فيه على الرواة، وطبقاتهم، وتباين درجاتهم ليعرف من كان منهم مقبولاً وما كان في منزلة الانتقاد.

وكتاب "الجرح والتعديل" يُعد من أمات الكتب في علم الرجال، ومرجعاً أساسياً للمحدثين في دراسة السند وتتبع الرجال، وقد أثنى عليه العلماء وأشادوا بالكتاب ومؤلفه ودقته، مثل الإمام الذهبي وابن حجر العسقلاني.

قال محمد بن مهرويه: "سمعت ابن الجنيد سمعت يحيى بن معين يقول: إنا لنطعن على أقوام، لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة من أكثر من مائتي سنة»، فقال ابن مهرويه: فدخلت على عبد الرحمن بن أبي حاتم، وهو يقرأ على الناس كتاب "الجرح والتعديل" فحدثته بهذا فبكى، وارتعدت يداه، حتى سقط الكتاب، وجعل يبكي، ويستعيدني الحكاية"(٤٨).

وعلَّق الإمام الذهبي على هذه القصة بقوله: "أصابه على طريق الوجل وخوف العاقبة؛ وإلا فكلام الناقد الورع في الضعفاء من النصح لدين الله، والذب عن السّنة"(٤٩).

أولاً: وصف المقدمة

ابتدأ الحافظ ابن أبي حاتم كتابه بمقدمة طويلة، إذ ذكر فيها مواضيع متعددة، وصاغها بلغة سهلة مرتبة، إذ ابتدأ مقدمته بالحمد والثناء على الله، ثم الصلاة والسلام على رسول الله، وانتقل بعد ذلك بكلمة أما بعد، مما يعطي ظهوراً واضحاً لتشكل المقدمات بهذه الطريقة.

ثانياً: محتوى المقدمة

بدأ ابن أبي حاتم كتابه بمقدمة مهمة جامعة، أوضح فيها ما يأتي:

١-أهمية السّنة النبوية، وأنها المبين للقرآن الكريم، فقد قال:" فان الله عز وجل ابتعث محمدًا رسوله صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة، وأنزل عليه الكتاب تبياناً لكل

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

شيء، وجعله موضع الإبانة عنه: فقال (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نزل إليهم)، وقال عز وجل: (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ)، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المبين عن الله عز وجل أمره، وعن كتابه معاني ما خوطب به الناس، وما أراد الله عز وجل به وعني فيه، وما شرع من معاني دينه وأحكامه وفرائضه وموجباته وآدابه ومندوبه وسُننه التي سنّها، وأحكامه التي حكم بها وآثاره التي بثها"(٥٠).

٢-مسيرة الحديث النبوي، إذ كان النبي صلى الله عليه وسلم في حياته يبين القرآن الكريم ويعمل به، وعليه تم نقل السّنة عنه من الصحابة حتى توفاه الله عز وجل.

٣-ذكر ابن أبي حاتم في المقدمة السبب في تأليفه لكتابه، فقد قال: "فلما لم نجد سبيلاً إلى معرفه شيء من معاني كتاب الله ولا من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من جهة النقل والرواية وجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم، وأهل الحفظ والثبت والإتقان منهم، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة"(٥١).

٤-بيان أهمية علم الجرح والتعديل، فقد أوضح ابن أبي حاتم أنَّ معرفة حال الرواة من حيث العدالة والضبط أمرٌ لا غنى عنه، فهو الأساس في قبول الحديث أو ردّه، لذا قال رحمه الله: "ولما كان الدين هو الذي جاءنا عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم بنقل الرواة حق علينا معرفتهم ووجب الفحص عن الناقلة والبحث عن أحوالهم"(٥٢).

٥- أشار ابن أبي حاتم إلى أن العدالة والضبط شرطٌ في الرواة، إذ إنَّ الراوي يجب أن يكون عدلاً في دينه، صادقاً في نقله، متقناً لما يروي، قال رحمه الله: "وإثبات الذين عرفناهم بشرائط العدالة والثبت في الرواية مما يقتضيه حكم العدالة في نقل الحديث وروايته، بأن يكونوا أمناء في أنفسهم، علماء بدينهم، أهل ورع وتقوى وحفظ للحديث وإتقان به وتثبت فيه"(٥٣).

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٦- ذكر ابن أبي حاتم فضل العلماء في هذا الباب، إذ ذكر جهود العلماء السابقين في التصنيف في علم الجرح والتعديل، وأشاد بحرصهم على حفظ السّنة النبوية، إذ قال: "فإن قيل فبماذا تعرف الآثار الصحيحة والسقيمة؟ قيل: بنقد العلماء الجهابذة الذين خصهم الله عز وجل بهذه الفضيلة، ورقهم هذه المعرفة، في كل دهر وزمان"(٥٤).

٧- أوضح ابن أبي حاتم منهجه في تصنيف الرواة وترتيبهم على حروف المعجم، وذكر أقوال العلماء فيهم، سواء كانت جرحاً أم تعديلاً، ويعتمد -في ذلك كله- على أقوال الأئمة الثقات مثل: الإمام أحمد بن حنبل، وابن معين، والبخاري، وغيرهم.

٨- أبرز ابن أبي حاتم في مقدمته الدقة في النقل عن الأئمة، فقد ذكر أنه اعتمد على النقل الدقيق عن كبار أئمة الحديث الذين سبقوه، مشدداً على الأمانة العلمية في نقل أقوالهم المتعلقة بالجرح والتعديل.

٩-أكد ابن أبي حاتم أهمية التمييز بين درجات الجرح؛ لأن ألفاظ الأئمة تختلف في دلالتها، فبعضها يشير إلى ضعفٍ بسيط، وبعضها يشير إلى سقوط الراوي تماماً.

١٠-أوضح ابن أبي حاتم التوازن بين الجرح والتعديل؛ من أن الحكم على الرواة يتطلب إنصافاً وعدلاً، فلا يميل إلى التشدد المفرط في الجرح، ولا إلى التساهل في التعديل، بل يعتمد على منهجية متوازنة قائمة على جمع أقوال العلماء وتحليلها.

١١-بيَّن المؤلف غايته من تصنيف هذا الكتاب، وهي تسهيل الوصول إلى معرفة حال الرواة، بحيث يكون مرجعاً للعلماء وطلاب العلم، حمايةً للسّنة النبوية من الوضع والتحريف.

١٢-أشار ابن أبي حاتم في المقدمة إلى تقسيم كتابه وترتيبه على حروف المعجم، مما يسهل على القارئ البحث عن أسماء الرواة ومواقف العلماء منهم. ويُلاحظ أنَّ

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الكتاب يتضمن أقساماً للرواة المقبولين والمردودين، مع توضيح الأسباب التي دعت إلى ذلك.

الثالث: مقدمة كتاب الكامل لابن عدي (٣٦٥هـ)

كتاب الكامل في ضعفاء الرجال: هو كتاب ضخم حاول فيه أبو أحمد بن عدي الجرجاني: أن يتتبع ويستوعب أسماء جميع رواة الحديث الذين تكلّم فيهم أئمة الجرح والتعديل بالتضعيف، وذكر في ترجمة كل راوٍ ما استنكره عليه العلماء من الأحاديث أو ما عدّوه غريبًا أو منكرًا.

أولاً: وصف المقدمة

ابتدأ ابن عدي كتابه بمقدمة قصيرة، أثنى من خلالها على الله تعالى، وصلى وسلم على نبيه بكلمات مسجوعة مفهومة، أظهر من خلالها اعتقاده في أسماء الله تعالى وصفاته، إذ قال: "الحمد لله الأحد الصمد، الذي ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، أحمده حمد من أقر بربوبيته وأذعن لعظمته، أحاط بالأشياء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، خالق الخلق، ومدبر الأمر، منزل القرآن العظيم على نبيه محمد صلى الله عليه اصطفاه وارتضاه وختم به الرسل، وقرن طاعته بطاعته"[٥٥]، ثم استدل على ذلك بالآيات.

ثانياً: محتوى المقدمة

بدأ ابن عدي كتابه بمقدمة نفيسة، تُعَدُّ من المقدمات القيمة، ذات العلم الواسع في فن الجرح والتعديل وعلوم الحديث، وقد ذكر فيها ما يأتي:

١- تحرّي الصحابة والتابعين في نقل الحديث، وحرصهم على الدقة في الرواية، وذكر من كان منهم يقلل من الرواية أو لا يرى كتابة الحديث، فقال: "وقد تحج قوم من أصحابه صلى الله عليه وسلم من الرواية عنه خوفاً من الزيادة والنقصان فيما سمعوا منه لئلا يكونوا داخلين في قوله عليه السلام: (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)"[٥٦]

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢-بيان خطورة الكذب على رسول الله ، مستشهداً بالقرآن الكريم والسّنة في التحذير من ذلك.

٣- استعراض جهود العلماء في نقد الرجال، وذكر أسماء من تكلموا في الرواة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى زمانه، فأورد كثيرًا من الروايات في فضائلهم، وذكر نبذٍ من تثبّتهم وتحرّيهم، وبيّن أنَّ الله أقام هؤلاء العلماء لحفظ الدين والحديث وصيانته، وتكفّل ببيان أسمائهم، فقال: "وقد أقام الله عز وجل قوما من صحابة نبينا صلى الله عليه وسلم والتابعين بعدهم، وتابعي التابعين وإلى يومنا هذا من يبين أحوالهم، وينبه على الضعفاء منهم، ويعتبر رواياتهم ليعرف بذلك صحيح الأخبار من سقيمها، حسبة منهم في ذلك، وحذراً ألا يكونوا ممن قال صلى الله عليه وسلم فيهم: من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين، وهم في المرتبة التي يسمع ذلك منهم، ويقبل قولهم فيهم لمعرفتهم بهم، إذ هو علم يدق، ولا يحسنه إلا من فهمه الله ذلك"(٥٧).

وهذا توضيح منه لمكانه علماء الحديث الذي ينقل عنهم، وما استحقوا به قبول نقدهم وقولهم في الرواة بما علمه من أحوالهم.

٤-الإشارة إلى أهمية علم الجرح والتعديل، وضرورته في تمييز الصحيح من السقيم في الروايات.

٥- إيراد صفة من يقبل حديثه ومن يردّ، سواء المتفق على ضعفهم أو المختلف فيهم، على قدر ما بلغه علمه، فقال في خطبة الكتاب فقال: "وذاكر في كتابي هذا كل من ذكر بضرب من الضعف، ومن اختلف فيهم. فجرحه البعض وعدله البعض الآخر، ومرجح قول أحدهما مبلغ علمي من غير محاباة، فلعل من قبح أمره أو حسنه تحامل عليه، أو مال إليه، وذاكر لكل رجل منهم مما رواه ما يضعف من أجله، أو يلحقه بروايته وله اسم الضعف لحاجة الناس إليها لأقربه على الناظر فيه"(٥٨).

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٦- سرد ابن عدي في ثلاثين باباً أكثر من مائة وثلاثين حديثاً وأثراً كلها في التحذير من الكذب على رسول الله، فقال:" أبواب جامعة في الكذب وتشديد العقوبة فيه"(٥٩).

٧-الإشارة إلى الغرض الذي لأجله ألّف ابن عدي الكتاب، وهو جمع أسماء الرواة الذين تُكُلِّم فيهم من قِبل أئمة الحديث والجرح والتعديل، سواء كان الكلام بحقهم أم كان فيه مبالغة أو مجازفة(٦٠).

٨- ذكر ابن عدي في المقدمة اسم كتابه "الكامل في ضعفاء الرجال" للإشارة إلى أنه أراد استقصاء أسماء الضعفاء والرواة الذين طُعن فيهم، واستكمال التراجم بالبحث والتحليل.

"وسميته: كتاب الكامل في ضعفاء الرجال، ملتمساً في كل ذلك رضى الله عز وجل وجزيل ثوابه، وبه أستعين، وعليه توكلي، وبه توفيقي، وهو حسبي، ونعم الوكيل"(٦١).

المبحث الثالث: مقدمات كتب الحديث المسندة في القرن الخامس الهجري

عند تتبعي لكتب الحديث المسندة في القرن الخامس الهجري وجدت أغلب كتب الحديث المسندة، وكذلك الكتب الملحقات ذات الطابع النوعي والخدمي لكتب الحديث المسندة لها مقدمات، فقلما يؤلف كتاب في هذا القرن إلا وكان له مقدمة بين يديه، مما يعني انتشار ثقافة ترتيب المحتوى الحديثي، ومنه وجود مقدمة للكتاب.

لذا سيتم اختيار بعض الكتب التي جمعت الأحاديث المسندة، ومن ذلك ما يأتي:

المطلب الأول: معرفة السنن والآثار لأبي بكر البيهقي (٤٥٨هـ)

أولاً: وصف المقدمة

مقدمة البيهقي لكتابه معرفة السنن والآثار من المقدمات الطويلة المهمة التي احتوت على كثير من علوم الحديث والسّنة، لكنها غلب عليها الطابع التمذهبي للبيهقي، إذ أفاد فيها المذهب الشافعي كثيراً، ونقل عن الشافعي نقولاً متعددة، وترجم له فيها، وتكلم على معتقده واجتهاده ومذهبه، لكنها مع ذلك مليئة بالمحتوى الحديثي،

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

خاصة ما يتعلق بالكلام على التمسك بالقرآن والسّنة، والرجوع إلى الدليل، وبيان معنى الشاذ، والإجازة، والعرض على الشيخ، وغير ذلك من علوم الحديث.

ثانياً: محتوى المقدمة

اشتملت مقدمة البيهقي لكتابه معرفة السّنن والآثار على ما يأتي:

١-قدم البيهقي بمقدمة ابتدأها بكلام للإمام الشافعي رحمه الله[٦٢]؛ ساقه إليه مسنداً في أنَّ الخبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم خبران: الأول خبر عامة عن عامة عن النبي صلى الله عليه وسلم، يجمل ما فرض الله على العباد أن يأتوا به بألسنتهم، ويؤتوه من أنفسهم وأموالهم وهذا ما لا يسع جهله. الثاني: خبر خاصة في خاص الأحكام، لم يكلفه العامة، ولم يأتِ أكثره كما جاء الأول، وكلِّف علم ذلك من فيه الكفاية للقيام به دون العامة.

٢- وكذلك ذكر عن الإمام الشافعي حجية خبر الواحد وأنه مقبول غير مردود[٦٣].

٣- وتكلم عمن يقبل خبره، ثم ذكر بعض الروايات عن ابن سيرين والحسن والشعبي وغيرهم في الرواية باللفظ أو بالمعنى[٦٤].

٤-ثم تناول الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإثم الكاذب، وعمن حدث بحديث يراه كاذباً، ونقل عن الإمام الشافعي شرحه لذلك[٦٥].

٥- وتعرض لانتقاد الرواية، وما يستدل به على خطأ الحديث[٦٦].

٦- ثم تكلم عن الحديث الشاذ، وأورد تعريف الشافعي له[٦٧].

٧-أورد نقولاً تبين توقي السلف وتحريهم في رواية الحديث، وبين حال من وجده منه ما يوجب رد خبره والكلام فيه، وبين توقي من توقى الرواية عن أهل العراق[٦٨].

٨- ثم تكلم عن المرسل عند الشافعي من ناحية قبوله له ورده وشروطه في ذلك، ثم تكلم عن القراءة على العالم، وأن أكثر الأئمة على جواز قراءة الطالب على العالم، والعلم على الطالب أن كله سواء[٦٩].

٩- ثم تكلم عن الاجماع عند الشافعي وأنه يحتج به[٧٠]، والاجتهاد[٧١].

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١٠–ثم تناول القول بالعموم، ودلالة الخصوص، وصفة الأمر والنهي، وعن دليل الخطاب، ونقل في ذلك نقولاً للإمام الشافعي رحمه الله[٧٢].

١١– ثم أورد مسألة الناسخ والمنسوخ واختلاف الحديث، ونقل كلامًا للشافعي في ذلك[٧٣].

١٢– بيان ما نقل عن الصحابة من الأقوال عنهم، وما يُقضى به، وما يُفتى به منها، وأورد نقلاً للإمام الشافعي في ذلك[٧٤].

١٣–تناول ذم الاقتداء بمن لم يُؤمر بالاقتداء به، وذم القياس في غير موضعه[٧٥].

١٤ – ثُمَّ بَوَّب باباً بين فيه ما يستدل به على صحة اعتقاد الإمام الشافعي في أصول الدين؛ وذكر له أقوالاً في ذلك[٧٦].

١٥– ثُمَّ أورد باباً لما يُستدل به على اجتهاد الشافعي في طاعة ربه تعالى، ثُمَّ ذكر شيئًا من ذلك عن الربيع بن سليمان المرادي تلميذ الشافعي[٧٧].

١٦ – ثُمَّ ذكر باباً عن شهادة الأئمة للشافعي رحمهُ اللهُ بالتَّقَدُّم والإمامة في متابعة السنة[٧٨].

١٧–ثم أورد قبل نهاية المقدمة باباً ذكر في مولد الشافعي وتاريخ وفاته وسنّه، ونسبه[٧٩].

١٨–ثم ختم هذه المقدمة بذكر سبب تأليفه لكتابه: "معرفة السنن والآثار"، وهو قوله: "ثم إني رأيت المتفقهة من أصحابنا يأخذهم الملال من طول الكتاب، فخرجت ما احتج به الشافعي من الأحاديث بأسانيده في الأصول والفروع مع ما رواه مستأنساً به..."[٨٠]

المطلب الثاني: مقدمة مسند الشهاب محمد بن سلامة القضاعي (٤٥٤هـ)

أولاً: وصف المقدمة

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

مقدمة مسند الشهاب مقدمة قصيرة، ذات كلمات بسيطة غير معقدة ولا مسجوعة.

ثانياً: محتوى المقدمة

بيَّن القضاعي في مقدمته للكتاب سبب تأليفه لهذا المسند، وأنَّ الكتاب كان محذوف الأسانيد مقصورًا على المتون، ثم أسنده، فخرج على ما هو عليه.

المطلب الثالث: معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني (٤٣٠هـ).

أولاً: وصف المقدمة

ابتدأ أبو نعيم الأصفهاني كتابه بمقدمة متوسطة، ذات كلمات مسجوعة.

ثانياً: محتوى المقدمة

احتوت المقدمة على ما يأتي:

١-الثناء على الله تعالى. ٢-بيان سبب تأليفه للكتاب، وهو إجابة طلب في جمع أخبار الصحابة وما نقل عنهم. ٣-أوضح في المقدمة منهجه في ترتيب الصحابة، وهو كما يأتي: أ-ابتدأ بالعشرة المبشرين بالجنة. ب- ثم بمن وافق اسمه اسم الرسول صلى الله عليه وسلم. ج-ثم رتب أسامي الباقين على ترتيب حروف المعجم. ٤-يذكر تحت كل ترجمة للصحابي حديثاً أو حديثين.

المطلب الرابع: مقدمات الكتب الملحقة بكتب الحديث المسندة في القرن الخامس

يعد القرن الخامس الهجري هو عصر ازدهار المقدمات للكتب، فلا تكاد تجد كتاباً إلا وله مقدمة هي أكثر تفصيل للأمور الأساسية في المقدمات، ولا سيما الكتب الخدمية لكتب الحديث المسندة، ككتب التاريخ، والجرح والتعديل والكنى والأسماء، والعلل، وعلوم الحديث، وشروح الحديث المسندة، وغيرها كثير جداً، وإليك مثال على ذلك.

كتاب الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يعد هذا الكتاب من أوائل وأهم الكتب التي تناولت شروط الرواية، وآدابها، ومناهج المحدثين في نقل الحديث. وهو كتاب شامل يعالج أصول علم الحديث وقواعد الرواية، مثل: الكلام في الأخبار وتقسيمها، وشروط قبول الرواية، والعدالة والضبط، وطرائق التحمل والأداء، وغيرها.

١-وصف المقدمة

تعد مقدمة كتاب الكفاية من المقدمات الطويلة التي استفاض فيها المؤلف للتقديم بين يدي الكتاب، وصاغها بأسلوب سهل فيه سجع.

٢-محتوى المقدمة

احتوت مقدمة الكفاية للخطيب البغدادي على أمور كثيرة، منها:

١-التذكير بالقرآن الكريم والسنة النبوية ووجوب الرجوع إليهما، فقال: "أما بعد فإن الله تبارك وتعالى أنقذ الخلق من نائرة الجهل، وخلص الورى من زخارف الضلالة بالكتاب الناطق، والوحي الصادق، المنزلين على سيد الورى، نبينا محمد المصطفى"(٨١).

٢-أهمية علم الحديث، ومكانته في حفظ الشريعة الإسلامية، إذ قال:" وطاعة الله في طاعة رسوله، وطاعة رسوله في اتباع سننه، إذ هي النور البهي، والأمر الجلي، والحجة الواضحة، والمحجة اللائحة، من تمسك بها اهتدى، ومن عدل عنها ضل وغوى"(٨٢).

٣-يؤكد المؤلف ضرورة التحقق من صحة الأحاديث قبل الأخذ بها، لذا قال: "ولما كان ثابت السنن والآثار، وصحاح الأحاديث المنقولة والأخبار، ملجأ المسلمين في الأحوال..."(٨٣)

٤-الرد على من تساهل في قبول الأخبار من دون الرجوع لأئمة النقد وعلم الحديث، وتناول فضل الإسناد في نقل الأخبار.

٥-يشدد على ضرورة التثبت من حال الرواة حفاظًا على نقاء السّنة النبوية.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٦-بيان محتوى كتابه وموضوع مؤلفه، إذ قال:" وأنا اذكر بمشيئة الله تعالى وتوفيقه في هذا الكتاب ما بطالب الحديث حاجة إلى معرفته، وبالتفقه فاقة إلى حفظه ودراسته، من بيان أصول علم الحديث وشرائطه، وأشرح من مذاهب سلف الرواة والنقلة في ذلك ما يكثر نفعه وتعم فائدته.."[٨٤].

الخاتمة

يتبين لي بعد هذا العرض لمقدمات كتب الحديث المسندة وملحقاتها في القرون الأربعة عدة نتائج، منها:

١-عدم وجود كتب حديثية لها مقدمات في القرن الثاني.

٢-أول ظهور لمقدمات الكتب الحديثية كان في القرن الثالث الهجري، ويعد صحيح مسلم أول كتاب من كتب الحديث المسندة قدَّم له مؤلفه بمقدمة تعبر عن المضمون، وتمهد للكتاب.

٣-سبق الإمام مسلم في وضعه لمقدمة كتابه الصحيح وكتابه التميز، وعبقريته في صوغ مادتها.

٤-يظهر من تتبع مقدمات الكتب الحديثية المسندة أنها مرت بتطورات، فبينما كانت معدومة في القرن الثاني، وقليلة في القرن الثالث؛ كثرت في القرن الرابع، ثم ازدهرت في القرن الخامس؛ حتى أنه قلما يوجد مؤلف في ذلك القرن إلا وله مقدمة بين يديه.

٥- تختلف مناهج المحدثين التي سلكوها في تقديم كتبهم من ناحية الحجم والمضمون، فمنهم من يختصر ومنهم يطول، ومنهم من يتناول منهجه في كتابه، ويبين شرطه في مؤلفه، ومنهم من يتناول علوماً تتعلق بموضوع كتابه كما في مقدمة الإمام البيهقي للسنن الكبرى.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٦-كثرة الكتب الحديثية وملحقاتها التي لها وضع لها مؤلفوها مقدمات في القرن الرابع والخامس الهجري.

٧- ظهور الجهود العظيمة من المحدثين في مقدمات الكتب الحديثية المسندة التي تنبئ عن اهتمامهم بالتأليف وجودة التصنيف مقارنة بغيرهم في العلوم الأخرى.

٨- التحقق من منهج المحدث في كتابه من خلال مقدمته، كما في مقدمة الإمام مسلم لكتابه الصحيح.

٩- إزالة بعض الشبهات المتعلقة بالحديث من خلال هذه المقدمات كما في مقدمة مسلم، ومقدمة الكامل لابن عدي وغيره.

١٠- وجود مادة حديثية كبيرة في هذه المقدمات؛ مما جعلها مرجعاً كبيراً لعلم الحديث وعلومه المختلفة.

وأما التوصيات، فأوصي بما يأتي:

١-استكمال دراسة مقدمات كتب الحديث في بقية القرون.

٢-جمع المادة العلمية من جميع هذه المقدمات، وبيان أثرها في علوم الحديث بخاصة، وبقية العلوم بعامة.

أهم المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، (١٩٥٢)، *الجرح والتعديل*، (ط:١)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- بحيدر آباد الدكن- الهند، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، (١٤٢٧هـ) *المصنف*، تحقيق: محمد عوامة، طبع: دار القبلة، جدة.
- ابن حبان، محمد بن حبان البستي، (٢٠١٢)، *المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع*، (ط:١)، (محمد علي سونمز، خالص آي دمير، تحقيق)، طبع: دار ابن

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

حزم، بيروت.

- ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني، (١٩٩٧)، *الكامل في ضعفاء الرجال*، (ط:١)، (عادل أحمد عبد الموجود– علي محمد معوض، تحقيق)، طبع: الكتب العلمية، بيروت.
- ابن يعيش، يعيش بن علي، (٢٠٠١)، *شرح المفصل للزمخشري*، (ط:١)، تقديم: إميل بديع يعقوب، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، (٢٠١٦)، *كتابة البحث العلمي*، (ط:١٠) مكتبة الرشد، الرياض.
- احميد، أحمد عبد الجبار، (٢٠٠٤)، *منهج نقد الحديث عند الإمام البخاري من خلال كتابه (التاريخ الأوسط)*، رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية.
- بخاري، عيسى عبد الحميد، منهج الإمام الطحاوي في دفع التعارض بين النصوص الشرعية من خلال كتابه شرح مشكل الآثار، طبع: دار الميمان، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٤٢٦هـ) *التاريخ الأوسط*، (ط:١)، (تيسير بن سعد، تحقيق) طبع: دار الرشد، الرياض.
- بكور، بشار، (٢٠١٢)، *مقدمات الكتب من خبيء فوائدها ومكنون نفائسها*، الناشر: مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق.
- البيهقي، أحمد بن الحسين، (١٩٩١)، *معرفة السنن والآثار*، (عبد المعطي أمين قلعجي، تحقيق) طبع: دار قتيبة، دمشق.
- الجرجاني، علي بن محمد،(١٩٨٥)، *التعريفات*، (ط:١)، (إبراهيم الأبياري، تحقيق) طبع: دار الكتاب العربي، بيروت.
- الحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري، (١٩٩٠)، *المستدرك على الصحيحين*، (ط:١)، (مصطفى عبد القادر عطا، تحقيق)، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، *الكفاية في علم الرواية*، (أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، تحقيق)، طبع: المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
- الذهبي، محمد بن أحمد، (١٩٩٨)، *تذكرة الحفاظ*، (ط:١)، (زكريا عميرات، تحقيق)، طبع: دار الكتب العلمية بيروت.
- الذهبي، محمد بن أحمد، (١٩٨٥)، *سير أعلام النبلاء*، (ط:٣)، (مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط)، طبع: مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، *المعجم الكبير*، (ط:٢)، (حمدي بن عبد المجيد، تحقيق)، طبع: مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة، (١٩٩٤)، *شرح مشكل الآثار*، (ط:١)، (شعيب الأرنؤوط، تحقيق)، طبع: مؤسسة الرسالة.
- العجلي، أحمد بن عبد الله، (١٤٠٥هـ)، *معرفة الثقات*، (ط:١)، (عبد العليم عبد العظيم البستوي، تحقيق)، طبع: مكتبة الدار، المدينة المنورة.
- عوض الله، طارق أبو معاذ، حسم *النزاع في مسألة السماع*، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر.
- كافي، أبو بكر، (٢٠٠٠)، *منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح)*، (ط:١)، طبع: دار ابن حزم، بيروت.
- اللاحم، إبراهيم بن عبد الله، (١٤٢٦هـ)، *الاتصال والانقطاع*، (ط:١)، طبع: مكتبة الرشد، الرياض.
- اللاحم، إبراهيم بن عبد الله، *شرط العلم بالسماع في الإسناد المعنعن*، طبع: جامعة القصيم، عمادة البحث العلمي.
- المروزي، محمد بن نصر، (١٤٠٦هـ)، *تعظيم قدر الصلاة*، (ط:١)، (عبد الرحمن الفريوائي، تحقيق) طبع: مكتبة الدار، المدينة المنورة.
- مسلم، مسلم بن الحجاج، *الجامع الصحيح*، طبع: دار الجيل. بيروت.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- مسلم، مسلم بن الحجاج، (١٤١٠هـ)، *التمييز*، (ط:٣)، (محمد مصطفى الأعظمي، تحقيق)، طبع: مكتبة الكوثر، السعودية.
- مؤلفون، (١٩٧٢)، *المعجم الوسيط*، (ط:٢)، طبع: مجمع اللغة العربية، نشر: دار الفكر، بيروت.

- **al-Maṣādir**
- **• Ibn Abī Ḥātim, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs, (1952), al-jarḥ wa-al-ta‘dīl, (Ṭ : 1), Ṭab‘ah Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah-bḥydr Ābād aldkn – al-Hind, Nashr : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt.**
- **• Ibn Abī Shaybah, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad, (1427h) al-muṣannaf, taḥqīq : Muḥammad ‘Awwāmah, Ṭubi‘a : Dār al-Qiblah, Jiddah**
- **• Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Ḥibbān al-Bustī, (2012), al-Musnad al-ṣaḥīḥ ‘alá al-taqāsīm wa-al-anwā‘, (Ṭ : 1), (Muḥammad ‘Alī swnmz, Khāliṣ āy Dumayr, taḥqīq), Ṭubi‘a : Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt.**
- **• Ibn ‘Adī, ‘Abd Allāh ibn ‘Adī al-Jurjānī, (1997), al-kāmil fī ḍu‘afā’ al-rijāl, (Ṭ : 1), (‘Ādil Aḥmad ‘Abd almwjwd-‘ly Muḥammad Mu‘awwaḍ, taḥqīq), Ṭubi‘a : al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.**
- **• Ibn Ya‘īsh, Ya‘īsh ibn ‘Alī, (2001), sharḥ al-Mufaṣṣal lil-Zamakhsharī, (Ṭ : 1), taqdīm : Imīl Badī‘ Ya‘qūb, Ṭubi‘a : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.**
- **• Abū Sulaymān, ‘Abd al-Wahhāb Ibrāhīm, (2016), kitābat al-Baḥth al-‘Ilmī, (Ṭ : 10) Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ.**
- **• aḥmyd, Aḥmad ‘Abd al-Jabbār, (2004), Manhaj Naqd al-ḥadīth ‘inda al-Imām al-Bukhārī min khilāl kitābihi (al-tārīkh al-Awsaṭ), Risālat mājistīr fī al-Jāmi‘ah al-Urdunīyah.**
- **• Bukhārī, ‘Īsá ‘Abd al-Ḥamīd, Manhaj al-Imām al-Ṭaḥāwī fī Daf‘ al-ta‘āruḍ bayna al-nuṣūṣ al-shar‘īyah min khilāl kitābihi sharḥ mushkil al-Āthār, Ṭubi‘a : Dār al-Maymān, Miṣr, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2022**
- **• al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, (1426h) al-tārīkh al-Awsaṭ, (Ṭ : 1), (Taysīr ibn Sa‘d, taḥqīq) Ṭubi‘a : Dār al-Rushd, al-Riyāḍ.**
- **• Bakkūr, Bashshār, (2012), muqaddimāt al-Kutub min khabī’ fawā’idihā wa maknūn nfā’shā, al-Nāshir : Majma‘ al-lughah al-**

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

‘Arabīyah bi-Dimashq, Dimashq.

- • al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, (1991), ma‘rifat al-sunan wa-al-āthār, (‘Abd al-Mu‘ṭī Amīn Qal‘ajī, taḥqīq) Ṭubi‘a : Dār Qutaybah, Dimashq.
- • al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad, (1985), alt‘ryfāt, (Ṭ : 1), (Ibrāhīm al-Abyārī, taḥqīq) Ṭubi‘a : Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt.
- • al-Ḥākim, Muḥammad ibn Allāh al-Nīsābūrī, (1990), al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn, (Ṭ : 1), (Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, taḥqīq), Ṭubi‘a : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
- • al-Khaṭīb al-Baghdādī, Aḥmad ibn ‘Alī, al-Kifāyah fī ‘ilm al-riwāyah, (Abū Allāh alswrqy, Ibrāhīm Ḥamdī al-madanī, taḥqīq), Ṭubi‘a : al-Maktabah al-‘Ilmīyah, al-Madīnah al-Munawwarah.
- • al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, (1998), Tadhkirat al-ḥuffāẓ, (Ṭ : 1), (Zakarīyā ‘Umayrāt, taḥqīq), Ṭubi‘a : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah Bayrūt.
- • al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, (1985), Siyar A‘lām al-nubalā’, (Ṭ : 3), (majmū‘ah mḥqqyn bi-ishrāf Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ), Ṭubi‘a : Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt.
- • al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad, al-Mu‘jam al-kabīr, (Ṭ : 2), (Ḥamdī ibn ‘Abd-al-Majīd, taḥqīq), Ṭubi‘a : Maktabat Ibn Taymīyah, al-Qāhirah.
- • al-Ṭaḥāwī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Salāmah, (1994), sharḥ mushkil al-Āthār, (Ṭ : 1), (Shu‘ayb al-Arna’ūṭ, taḥqīq), Ṭubi‘a : Mu’assasat al-Risālah.
- • al-‘Ajalī, Aḥmad ibn ‘Abd Allāh, (1405h), ma‘rifat al-thiqāt, (Ṭ : 1), (‘bdāl‘lym ‘bdāl‘ẓym al-Bastawī, taḥqīq), Ṭubi‘a : Maktabat al-Dār, al-Madīnah al-Munawwarah.
- • Kāfī, Abū Bakr, (2000), Manhaj al-Imām al-Bukhārī fī taṣḥīḥ al-aḥādīth wa-ta‘līlihā (min khilāl al-Jāmi‘ al-ṣaḥīḥ), (Ṭ : 1), Ṭubi‘a : Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt.
- • al-Lāḥim, Ibrāhīm ibn ‘Abd Allāh, (1426h), al-ittiṣāl wa-al-inqiṭā‘, (Ṭ : 1), Ṭubi‘a : Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ.
- • al-Lāḥim, Ibrāhīm ibn ‘Abd Allāh, sharṭ al-‘Ilm bi-al-samā‘ fī al-isnād al-mu‘an‘an, Ṭubi‘a : Jāmi‘at al-Qaṣīm, ‘Imādat al-Baḥth al-‘Ilmī.
- • al-Marwazī, Muḥammad ibn Naṣr, (1406h), Ta‘ẓīm qadr al-ṣalāh, (Ṭ : 1), (‘Abd-al-Raḥmān al-Furaywā’ī, taḥqīq) Ṭubi‘a : Maktabat al-Dār, al-Madīnah al-Munawwarah.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- **• Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj, al-Jāmi‘ al-ṣaḥīḥ, Ṭubi‘a : Dār al-Jīl. Bayrūt.**
- **• Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj, (1410h), al-Tamyīz, (Ṭ : 3), (Muḥammad Muṣṭafá al-A‘ẓamī, taḥqīq), Ṭubi‘a : Maktabat al-Kawthar, al-Sa‘ūdīyah.**
- **• m’lfwn, (1972), al-Mu‘jam al-Wasīṭ, (Ṭ : 2), Ṭubi‘a : Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, Nashr : Dār al-Fikr, Bayrūt.**

Sources and References

- Ibn Abī Ḥātim, ʿAbd al-Raḥmān b. Muḥammad b. Idrīs. (1952). *Al-Jarḥ wa al-Taʿdīl* (1st ed.). Edition of the Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad Deccan, India. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
- Ibn Abī Shaybah, ʿAbd Allāh b. Muḥammad. (1427 AH). *Al-Muṣannaf*. Edited by Muḥammad ʿAwwāmah. Jeddah: Dār al-Qiblah.
- Ibn Ḥibbān, Muḥammad b. Ḥibbān al-Bustī. (2012). *Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ ʿalā al-Taqāsīm wa al-Anwāʿ* (1st ed.). Edited by Muḥammad ʿAlī Sönmez and Khāliṣ Ay Damir. Beirut: Dār Ibn Ḥazm.
- Ibn ʿAdī, ʿAbd Allāh b. ʿAdī al-Jurjānī. (1997). *Al-Kāmil fī Ḍuʿafāʾ al-Rijāl* (1st ed.). Edited by ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd and ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
- Ibn Yaʿīsh, Yaʿīsh b. ʿAlī. (2001). *Sharḥ al-Mufaṣṣal li-al-Zamakhsharī* (1st ed.). With an introduction by Emile Badiʿ Yaʿqūb. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
- Abū Sulaymān, ʿAbd al-Wahhāb Ibrāhīm. (2016). *Kitābat al-Baḥth al-ʿIlmī* (10th ed.). Riyadh: Maktabat al-Rushd.
- Aḥmīd, Aḥmad ʿAbd al-Jabbār. (2004). *Manhaj Naqd al-Ḥadīth ʿinda al-Imām al-Bukhārī min Khilāl Kitābihi al-Tārīkh al-Awsaṭ*. Master’s thesis, University of Jordan.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

- Bukhārī, ʿĪsā ʿAbd al-Ḥamīd. (2022). *Manhaj al-Imām al-Ṭaḥāwī fī Dafʿ al-Taʿāruḍ bayna al-Nuṣūṣ al-Sharʿiyyah min Khilāl Kitābihi Sharḥ Mushkil al-Āthār* (1st ed.). Egypt: Dār al-Mīymān.
- Al-Bukhārī, Muḥammad b. Ismāʿīl. (1426 AH). *Al-Tārīkh al-Awsaṭ* (1st ed.). Edited by Taysīr b. Saʿd. Riyadh: Dār al-Rushd.
- Bakūr, Bashshār. (2012). *Muqaddimāt al-Kutub: min Khabīʾ Fawāʾidihā wa Maknūn Nafāʾisihā*. Damascus: Arabic Language Academy.
- Al-Bayhaqī, Aḥmad b. al-Ḥusayn. (1991). *Maʿrifat al-Sunan wa al-Āthār*. Edited by ʿAbd al-Muʿṭī Amīn Qalʿajī. Damascus: Dār Qutaybah.
- Al-Jurjānī, ʿAlī b. Muḥammad. (1985). *Al-Taʿrīfāt* (1st ed.). Edited by Ibrāhīm al-Abyārī. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
- Al-Ḥākim, Muḥammad b. ʿAbd Allāh al-Naysābūrī. (1990). *Al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn* (1st ed.). Edited by Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
- Al-Khaṭīb al-Baghdādī, Aḥmad b. ʿAlī. *Al-Kifāyah fī ʿIlm al-Riwāyah*. Edited by Abū ʿAbd Allāh al-Sūriqī and Ibrāhīm Ḥamdī al-Madanī. Medina: al-Maktabah al-ʿIlmiyyah.
- Al-Dhahabī, Muḥammad b. Aḥmad. (1998). *Tadhkirat al-Ḥuffāẓ* (1st ed.). Edited by Zakariyyā ʿUmayrāt. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
- Al-Dhahabī, Muḥammad b. Aḥmad. (1985). *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ* (3rd ed.). Edited by a group of scholars under the supervision of Shuʿayb al-Arnaʾūṭ. Beirut: Muʾassasat al-Risālah.
- Al-Ṭabarānī, Sulaymān b. Aḥmad. *Al-Muʿjam al-Kabīr* (2nd ed.). Edited by Ḥamdī b. ʿAbd al-Majīd. Cairo: Maktabat Ibn Taymiyyah.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-**ISSN-2707-8841**
College of Islamic Sciences

- Al-Ṭaḥāwī, Aḥmad b. Muḥammad b. Salāmah. (1994). *Sharḥ Mushkil al-Āthār* (1st ed.). Edited by Shuʿayb al-Arnaʾūṭ. Beirut: Muʾassasat al-Risālah.
- Al-ʿIjlī, Aḥmad b. ʿAbd Allāh. (1405 AH). *Maʿrifat al-Thiqāt* (1st ed.). Edited by ʿAbd al-ʿAlīm ʿAbd al-ʿAẓīm al-Bastawī. Medina: Maktabat al-Dār.
- ʿAwaḍ Allāh, Ṭāriq Abū Muʿādh. *Ḥasm al-Nizāʿ fī Masʾalat al-Samāʿ*. Egypt: Maktabat al-Tawʿiyah al-Islāmiyyah.
- Kāfī, Abū Bakr. (2000). *Manhaj al-Imām al-Bukhārī fī Taṣḥīḥ al-Aḥādīth wa Taʿlīlihā (min Khilāl al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ)* (1st ed.). Beirut: Dār Ibn Ḥazm.
- Al-Lāḥim, Ibrāhīm b. ʿAbd Allāh. (1426 AH). *Al-Ittiṣāl wa al-Inqiṭāʿ* (1st ed.). Riyadh: Maktabat al-Rushd.
- Al-Lāḥim, Ibrāhīm b. ʿAbd Allāh. *Sharṭ al-ʿIlm bi al-Samāʿ fī al-Isnād al-Muʿanʿan*. Qassim University, Deanship of Scientific Research.
- Al-Marwazī, Muḥammad b. Naṣr. (1406 AH). *Taʿẓīm Qadr al-Ṣalāh* (1st ed.). Edited by ʿAbd al-Raḥmān al-Faryūāʾī. Medina: Maktabat al-Dār.
- Muslim b. al-Ḥajjāj. *Al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ*. Beirut: Dār al-Jīl.
- Muslim b. al-Ḥajjāj. (1410 AH). *Al-Tamyīz* (3rd ed.). Edited by Muḥammad Muṣṭafā al-Aʿẓamī. Saudi Arabia: Maktabat al-Kawthar.
- Anonymous Authors. (1972). *Al-Muʿjam al-Wasīṭ* (2nd ed.). Cairo: Arabic Language Academy; Beirut: Dār al-Fikr.

الهوامش:

(١) هذا البحث مدعوم من قطاع الأبحاث بجامعة الكويت برقم HH02/24.

(٢) بحث مدعوم من جامعة الكويت برقم HH02/24.

(٣) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، طبع: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، (ص/٢٩١).

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٤) بكور، بشار، مقدمات الكتب من خبيء فوائدها ومكنون نفائسها، الناشر: مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ٢٠١٢.

(٥) أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي (ص/٢٠٨)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة العاشرة ٢٠١٦.

(٦) ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، تقديم: إميل بديع يعقوب، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠١ (٣٩/١).

(٧) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف، تحقيق: محمد عوامة، طبع: دار القبلة، جدة، ١٤٢٧هـ (١/١).

(٨) المقصود بالكتب الملحقات هي الكتب التي تؤلف قصداً لجمع الحديث، وإنما هي تخدم كتب الحديث المسندة، ككتب الرجال والجرح والتعديل وكتب غريب الحديث، وكتب اختلاف ومشكل الحديث وغيرها.

(٩) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، طبع: دار الجيل. بيروت (١/ ٢).

(١٠) المصدر السابق.

(١١) المصدر السابق.

(١٢) المصدر السابق.

(١٣) المصدر السابق.

(١٤) المصدر السابق.

(١٥) أخرجه مسلم هنا معلقاً، وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب في تنزيل الناس منازلهم، وأبو يعلى في مسنده، حديث (٤٨٢٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/ ٣٧٩)، كلاهما من طريق ميمون بن أبي شبيب عن عائشة رضي الله عنها، قال أبو داود: ميمون لم يدرك عائشة. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، (٣٦٧/١٣) من طريق عمر بن مخراق، عن عائشة، قال الإمام أحمد: وعمر بن مخراق، عن عائشة مرسل.

(١٦) صحيح مسلم (٦/١-٢٢).

(١٧) صحيح مسلم (٢٣/١).

(١٨) اختلف فيمن قصده الإمام مسلم بهذا الرد، فقال بعضهم هو البخاري وشيخه علي بن المديني، وقيل غيرهم، لذا قال أبو بكر كافي في كتابه "منهج الإمام البخاري" (ص/١٨٨): "ليس هناك أدلة قاطعة تثبت أن المعني بالرد في كلام مسلم هو البخاري أو شيخه ابن المديني، وعليه لا نستطيع أن ننصب خلافاً بين مسلم وسائر الأئمة على رأسهم شيخه الإمام البخاري، ولا أستبعد أن يكون مذهب البخاري وابن المديني في هذه المسألة هو مذهب الإمام مسلم؛ لأن مسلماً حكى في ذلك الإجماع، وأي إجماع يصح وينعقد والمخالف مثل ابن المديني والبخاري، ويكون المعني بالرد في كلام مسلم بعض المتنطعين

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

من منتحلي الحديث في عصره، والله أعلم".

ومن المؤلفات المحررة في ذلك كتاب "حسم النزاع" للشيخ طارق عوض الله، وكتاب "الاتصال والانقطاع" و"شرط العلم بالسماع في الإسناد المعنعن" كلاهما للدكتور إبراهيم اللاحم.

(١٩) المروزي، محمد بن نصر، تعظيم قدر الصلاة، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، طبع: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ (٨٥/١).

(٢٠) المصدر السابق.

(٢١) من المصنفات التي لها مقدمة قصيرة كتاب معرفة الثقات للحافظ أحمد العجلي (٢٦١هـ) لكنها ليست له، إنما للحافظ على بن أبي بكر الهيثمي رحمه الله (٨٠٧هـ).

(٢٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الأوسط، تحقيق: تيسير بن سعد، طبع: دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ (٢٣٣/١)، وانظر كتاب منهج نقد الحديث عند الإمام البخاري من خلال كتابه (التاريخ الأوسط) لأحمد عبد الجبار احميد، رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤ (ص/٢٤).

(٢٣) مؤلفون، المعجم الوسيط، طبع: مجمع اللغة العربية، الطبعة: الثانية، ١٩٧٢، نشر: دار الفكر ببيروت (٣٦٨/١) مادة "ركب".

(٢٤) مسلم، مسلم بن الحجاج، التمييز، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، طبع: مكتبة الكوثر، السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٠هـ (ص/١٦٩).

(٢٥) المصدر السابق.

(٢٦) المصدر السابق.

(٢٧) المصدر السابق.

(٢٨) ابن حبان، محمد بن حبان البستي، المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، طبع: دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠١٢ (١/ ٦٢).

(٢٩) ابن حبان، المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع (١/ ٦٣).

(٣٠) المصدر السابق.

(٣١) ابن حبان، المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع (١/ ٦٤).

(٣٢) ابن حبان، المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع (١/ ٦٥).

(٣٣) المصدر السابق.

(٣٤) الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

طبع: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية. (٥١/١).

(٣٥) المصدر السابق.

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٣٦) الطبراني، المعجم الكبير (٥١/١).

(٣٧) المصدر السابق.

(٣٨) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، طبع: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥ (١٢٢/١٦).

(٣٩) الطبراني، المعجم الكبير (٥١/١).

(٤٠) المصدر السابق.

(٤١) الحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٠ (٦/١).

(٤٢) الحاكم، المستدرك على الصحيحين (٢٤/١).

(٤٣) الحاكم، المستدرك على الصحيحين (٦/١).

(٤٤) الحاكم، المستدرك على الصحيحين (٧/١).

(٤٥) الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبع: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٩٤ (٥/١).

(٤٦) الطحاوي، شرح مشكل الآثار (٦/١).

(٤٧) بخاري، عيسى عبد الحميد، منهج الإمام الطحاوي في دفع التعارض بين النصوص الشرعية من خلال كتابه شرح مشكل الآثار (ص/٥٩). الطحاوي، شرح مشكل الآثار (٦/١).

(٤٨) الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ (٣/ ٣٥).

(٤٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٦٨).

(٥٠) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية– بحيدر آباد الدكن– الهند، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٥٢ (٢/١).

(٥١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٥/١).

(٥٢) المصدر السابق.

(٥٣) المصدر السابق.

(٥٤) المصدر السابق.

(٥٥) ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود– علي محمد معوض، طبع: الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ (١/ ١).

(٥٦) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ١).

(٥٧) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (٧٨/١).

2025,31(12):84
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.84.629
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٥٨) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (١/٧٨ – ٧٩).
(٥٩) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (١/٣).
(٦٠) المصدر السابق.
(٦١) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٢).
(٦٢) البيهقي، أحمد بن الحسين، معرفة السنن والآثار، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، طبع: دار قتيبة، دمشق، ١٩٩١ (١/٩٨).
(٦٣) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/١٠٩).
(٦٤) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/١٣٢).
(٦٥) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/١٣٦).
(٦٦) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/١٣٨).
(٦٧) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/١٤٤).
(٦٨) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/١٥٠).
(٦٩) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/١٦٢–١٦٨).
(٧٠) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/١٧٠).
(٧١) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/١٧٢).
(٧٢) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/١٧٥–١٦٨).
(٧٣) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/١٧٢–١٨٢).
(٧٤) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/١٨٣).
(٧٥) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/١٨٦).
(٧٦) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/١٨٩).
(٧٧) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/١٩٦).
(٧٨) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/١٩٨).
(٧٩) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/٢٠٢).
(٨٠) البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/٢١٦).
(٨١) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، طبع: المكتبة العلمية، المدينة المنورة (ص/٢).
(٨٢) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية (ص/٣).
(٨٣) المصدر السابق.
(٨٤) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية (ص/٧).